

عَبَّرَاتِ قَلْبٍ

قطعة أدبية خالدة ، وشعر يفيض بالشعور ولوجدان ، وما الشعر إلا وايد
الشعور وأبيات تضيح بالألم ، وتنبع منها الحياة ، ولا حياة بلا ألم ، ولا ألم بلا حياة :
من يهن بسهل الهوان عليه ما لجرح بعيت إيلام
وها هو شاعرنا يبكي والده ، ويعيد في مخيلته أيامه الصافية ، وأخلاقه الهادئة ،
ونفسه الطاهرة ، بعد أن أمضه الألم ، واعتصره الحزن ، واستولى عليه اليأس ،
فراح يعتصر من قلبه هذه الأبيات الحارة ، وهذا القصيد الشجي .
والبعثة إذ تنشر لشاعرنا هذه القصيدة الخالدة ، فإنما تشاركه آلامه وأحزانه ،
وتبعث إليه أحر تعازيها ، والموت سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

البعثة

قدر يُصيب ولا يصيب آمنت بالقدر المصيب
شرع المنية كلنا منه على ورد قريب
قد نستريب من الحيا ة ، وبالردي لا نستريب
ونطب أدواء الوجو د ، وأين لعدم الطيب ؟
شلت يد الآسى وحا ر بكنه عقل الأريب

وأنا لُعب له يزجي بها الأبد الرتيب
أبواه ! ! قد عي البيا ن وغص بالخطب الخطيب !
فلئن عجزت عن الرثا ء لقد شدهت عن النحيب ! !
جربت أحزان الحيا ة وكل مركبها صعب
وخرجت منها هاديء النظرات أهزؤ بالخطوب
لكن منعاك الأليم أقال من عزى الصليب
فوجت كلماخوذ واء تخذيت كالنكس الهيوب !

في هذه الدنيا نعيش كأننا بعض الذنوب
أبدًا تطاردنا غوا نلها على كل الدروب
وتظل تعبت في أمانينا العذاب بلا حسيب
سيان من لبس الشبا ب ومن تسربل بالمشيب
حتى نغيب في الثرى والهول في ذاك المغيب ! !

ولن إذن هذى الحيا ة وكلنا فيها سليب ؟
ولن يكون بها النصيب ومالنا منها نصيب ؟
إني أراها مسرحًا يلهو به الموت اللعوب
أين الطلاقة والبشا ؟
أين المروءة والندى ؟
أين الضمير العفّ عز ؟
أو كل هاتيك الصفا ؟
جل المصاب عن العزا ؟
يا والدي ! ولكم هفت
شة للقريب وللجنب ؟
أين النحيب ابن النحيب ؟
بأن يحاكيه ضريب ؟
ت حبيسة القبر الجديب ؟
وجل عن شق الجيوب !
يا سمك الزا كي الحبيب

فوجدت منك المستجيب لكل خير يستجيب
وألفت تحت ظلالك الفيه حاء مغناى الطروب
ولكم أنرت مسالكى فسريت لأخشى الريب
واليوم يعركنى الأسى ويشب فى قلبى الوجيب !
وتشور فى أعماق صد رى النار حمراء اللهب
ذهب الحير من الكروب ! فن يعين على الكروب ؟
الصمت أولى ، حين لا تجدى

الشكاة سوى اللغوب

من للجريح يقيه من عثرات خاطره الكئيب ؟
قد قطبت فى وجهه الدنيا وجارت فى القطوب
فبكل منتدح يحس ضراوة الدهر الفضوب
فى باحة الدرب العريض وساحة القصر الرحيب
لا يستريح إلى السكون ولا يطيق مدى الوثوب
فى النوم ، فى اليقظات ، منسرق القوى بادی الشحوب
ويهيب بالصبر الجليل وأين داعيه المروب
قلبٌ يذوب فيطلب النجدات من عزم يذوب !

دهمتك وافدة من الأدواء معضلة حروب
تتخطأف الأنفاس قاسية وتمعن بالديب
وتمزق الأضلاع دامية الأظافر والنيوب
فثبت مصطبراً لها كالطود ، فى صمت رهيب !
لم - تشك ، لم تبد العياء تأبياً عما يعيب !
بل تدفع الشجن المرير بشيمة الجلد الغلوب
طبع عرفت به إذا اللأواء غالت فى المبوب
لكما ، حم القضاء الحتم فانتصرت شعوب !

أبتاه : - قضيت الحيا ة لكل مائة كسوب
وخلصت منها طاهر النيا ت من عراض يشوب
لم تحتدعك كواذب الآما ل فى الدنيا الكذوب
نم فى ثرى « الفنتاس » قد جاورت علام الغيوب
وتركت بعدك سيرة صفحاتها زهر وطيب
قدكنت نوراً للعيون فصرت نوراً للقلوب
(الكويت)
أحمد ميارى العدواني

هذا جناه أبى على

(بقية المنشور على ص ٨)

وهكذا افترقنا وسلكت الطريق الذى اختاره لى أبى
فدخلت مدارس المعارف وانتهت من تعليمى الابتدائى
والثانوى ثم سافرت فى بعثة إلى مصر ، وسلك صاحبى الطريق
الذى رسمه له أبوه ، ذلك الأب الذى رفض أن يتطور
مع الزمن وتمسك بتلك التقاليد العقيمة المتعصبة وذهب مذهب
الجاهلية الأولى حين قالوا « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا
على آثارهم مقتدون » كان يعتقد خاطئاً أن الابن يجب أن
يخذو حذو أبيه وكان يفخر أنه بالرغم من جهله ناجح فى
عمله مغتبط فيه كل الاغتباط (فالغوص) لا يحتاج إلا إلى
المزاولة والتمرين ، وما حسب حساب الزمن وتقلباته ، وماذا

يكون من أمره وأمر أبنائه لو كسد (الغوص) وتوقفت
سوقه . وفعلًا دار الزمن دورته وكان ما كان من أمر
(الغوص) كما يعلم حضرات القراء وكيف انصرف الناس عنه
حين تبين لهم أن ضرره أكثر من نفعه ، وكاذ صاحبنا الأب
يموت وأولاده من الجوع لولم يتعطف كريم فيشملهم برعايته
ويتفضل فيلحق الأب ملاحظا للبنائين بمرتب ضئيل .
أما صديق (إبراهيم) فلم يجد مفراً من الانخراط فى سلك
البنائين بعد أن سدت فى وجهه جميع أبواب الرزق ۱۱ ثم
أصبح صاحبنا بناءً آيشق طول النهار فى مقابل أجر زهيد
لا يفي ولا يسمن من جوع ، وهو لن يتردد الآن حين
تسأله عن الحالة السيئة التى وصل إليها أن يحيك بقوله ..

هذا جناه أبى على وما جنيت على أحد

جاسم عبد العزيز القطامى